

إضراب الأسرى الآن

نصر بجراح

سافرت، في عام 1981، إلى بلغاست، وسط الاضطرابات التي عتت عموم مناطق أيرلندا الشمالية. مع بدايات إضراب الجوع الذي قام به السجناء، الجمهوريون الأيرلنديون في السجون البريطانية هناك. بنا الإضراب، في الأول من مارس/ آذار، القائد في الجيش الجمهوري الأيرلندي، بوبي ساندز، الذي انتخب عضواً في البرلمان البريطاني في بداية إضرابه. وقد توفي في الخامس من مايو/ أيار. أي بعد 66 يوماً من الإضراب، وقامت له جنازة شارك فيها أكثر من مائة ألف مشارك. وصلت إلى بلغاست في منتصف مايو/ أيار بعد وفاة السجن الأيرلندي الثاني، فرانسيس ميون، وبقيت هناك خمسة عشر يوماً، أما فيها السجناء الثالث والرابع ريموند ماكريش ويانسي أوهارا، وشاركت في جنازتهما. كتبت في صحيفة لبنائية عن المسألة الأيرلندية وقضية الإضراب عن الطعام التي كان أكبر رهام تأثيراً من بين الإضرابات عن الطعام التي قام بها السجناء الأيرلنديون الجمهوريون في السجون البريطانية منذ 1917. كان مطلب السجناء الأيرلنديين المضربين الاعتراف بهم سبحانه سياسيين، وليس مجرمين كما كانت تصور رئيسة الوزراء البريطانية آنذاك، مارغريت تاشر، للتقليل من شأن الوعينة الأيرلندية.

من الأول من مارس/ آذار إلى العشرين من أغسطس/ آب، مات في إضراب الجوع عشرة سجناء، سبعة من الجيش الجمهوري الأيرلندي، وثلاثة من جيش التحرير الوطني الأيرلندي، وهو منظمة صغيرة أقرب إلى الفكر اليساري من الجيش الجمهوري، الذراع العسكرية لحركة شين غين اليساسية الأكبر والأكثر تأثيراً في الحياة السياسية الأيرلندية، والتي يتزعمها اليوم السياسي المعروف جيوي أدمز. لم تكن هذه الحملة الكبيرة التي، وإن انتهت من غير انتزاع مطلبها الرئيسي من الحكومة البريطانية لتنتج في سلبطيل الضو، على القضية الأيرلندية، وحق الشعب الأيرلندي في تقرير مصوره، والاعتراف بالحركة الجمهورية مثلاً لمطوحات الأيرلنديين في التخلص من الوجود العسكري في أيرلندا الشمالية. طمحا إلى تحقيق الوحدة مع جمهورية أيرلندا، التي فصلتها بريطانيا عن الجيب الأيرلندي عام 1919. ولم تكن حملة إضراب الجوع حتى الموت لتنتج لو لم تتوقف حلة تضامن واسعة ومنظمة في أيرلندا وبريطانيا والعالم، وتحديداً في الولايات المتحدة الأميركية، حيث يوجد أكثر من 12 مليون أميركي من أصل أيرلندي، جمعوا ملايين الدولارات لدعم الحركة الجمهورية، وجعلوا من القضية الأيرلندية في مقدمة الأولويات السياسية الأميركيين في تلك الحقبة.

اليوم، ونحن نعيش تجربة إضراب جوع الأسرى الفلسطينيين في سجون دولة الاحتلال الإسرائيلية، ننظر إلى التجربة الأيرلندية، علماً نتعلم بضعة دروس تقيدها في إنجاح الحملة الفلسطينية، ليس لأننا قاصرون، بل لأن تجارب الشعوب متشابهة، وترتبطها علاقات جلية، فالسجون هي نفسها، والاحتلال يمتلك الصفات نفسها في التعامل مع الشعوب المحتلة. نسرمي جانباً البهز الإسرائيلي حول الصراع الداخلي في حركة فتح ومطوحات مروان البرغوثي الشخصية، لنتنبه إلى التنظيم خارج إرادة الأسرى، وأفضل التنظيم من السلطة والحركات السياسية والمنظمات الشعبية، وتحشيد الأطر الشعبية في فلسطين والشتات، والقوى العربية المتضامنة، وحالة تحشيد ميئات إسرائيلية من المؤيدين للحق الفلسطيني، إن كانت منظمة حقوق إنسان أو شخصيات ثقافية وصحافية وإكاديمية إسرائيلية، أو منظمات يهودية منظمة المعارسات العنصرية لدولة الاحتلال، في إطار الحملة الدائمة للإضراب، ولترتك جانباً هرا، شمراننا حول البطولة الخارقة لأي الأسرى الفلسطينيين، فالشعوب في العالم قدمت نماذج بطولية لنيل حقوقها، ولتفكر بحملة تنظمها داخل رصينة ومتحاذية، ومثابرة على المستويات كافة، جاه الإضراب اليوم، والفلسطينيون في أسوأ مرحلة في تاريخهم من انقسامات وتهتك وضغف وهشاشة، وتجاهل العالم مسألتهم لكثرة الماسي المنتشرة.

في المجتمع المدني مشروعاً للمستقبل

حسن طارفا

عدت، نهاية الأسبوع الماضي، في الرباط، ندوة مهمة عن «مستقبل المجتمع المدني على ضوء التحولات العربية الراهنة»، شكلت مناسبة ما إن سعاد المفكر محمد سبيلا مغمارة للخروج من التحصونات الجاهزة، البومية والمستبشكية التي ينتهجها الفاعلون خارج الموضوع تاريخياً، تعهوا الإرهصاصات الأولى للجزيرة المغربية في مجال المجتمع المدني في بدايات الممارسة الجموعية، كما أتصلقت هذه الأهل، خلال عهد الاستقلال، هذه الممارسة التي انطلقت في سياق رمزي مسكون بحساس بناء الدولة الوطنية الفتية، وبالرغبة الجهادية في تشييد المجتمع الجديد الناضج على أحلام الجيال ما بعد الاديانيم، بناء على مؤشرات قيمة، تكاد توحى بأن الثقافة الجمعية تعنى انتقلاً جاهزاً كاملاً نحو الوطنية، وتم التأسيس لنظام سلطوي بواجهة ليبرالية مفتحة، ما سيؤدي عمليا إلى هامةية الحقل السياسي وهشاشته، وهو ما سيعمل كإنتعاش على الرغم من منسوب تضخم الهرمات السياسية المجتمعية، داخل باقي قطاعات العمل المجتمعي؛ داخل الجمعيات، كما داخل النقابات؛ حيث سيؤثر التحولات الاقتصادية خصوصا خلال عقد التسعينيات والثمانينيات، ككادى روافد النضال الديمقراطي، في الأوجهات التوافقية، الثنائية، الترتيبية والتفاهقية، وكإحدى عرصات الإيديولوجيا المتطورة من كل فوابع التأخر التاريخي للمجتمع، فقط مع مطلع التسعينيات، سينطلق المجتمع المتأثر جزو فرقيبة ميلاد مجتمع مدني مغربي، مستقل عن الدولة وعن الأحزاب السياسية، سواء انطلاقاً من فراءة اندماجية تنظيمية، مثل المنظمة المغربية وشعقوف الإنسان، أو من خلال تحليل ظواهرها جماهيرية غير مسبوقة مثل تظاهرات التضامن مع الشعب العراقي، سبتين، خلال هذا العقد، تحولت أساسا في خريطة التأسيس، سواء من خلال الانفتاح على أدوات الديمقراطية، أو في إطار الإضرابات، مع اهتمامات جديدة، دعاة ثقافة تقيضا، ونقابي وسياسي وقبلي ومواطني، وذلك، بغية المجتمع المدني مشروعاً وينتمي إلى المستقبل، ويرتبط بتأيق الحداثة السياسية والمواطنة والحرة.

(كاتب مغربي)

اسلمة ابو ارشد

جدّد تصعيد السلطة الفلسطينية من حدة الخطاب والوعيد تجاه حركة حماس الحديث عن ورطة الحركة في قطاع غزة، والذي تسيطر عليه وتديره منذ عام 2007 فمقطع الشهر الجاري، قامت حكومة «الوفاق الوطني» بحصم 30% من رواتب أكثر من 60 ألفاً من الموظفين السلطة في القطاع ولم تقف الأمور عند ذلك الحد، إذ هذد رئيس السلطة، محمود عباس، في الثاني عشر من إبريل/ نيسان الجاري، أمام مؤتمر لسفراء السلطة في الدول العربية، عقد في البحرين، بأنه سيتدخ «خطوات حاسمة» ضد حماس في غزة والمخ فاقصي قضاة السلطة، محمود الهباش، في خطبية الجمعة الماضية، وبحضور عباس، إلى ضرورة حرق غزة إن لم تعد إلى سيطرة السلطة، وقبل أيام، أعلن عن وقف محطة الكهرباء السلطة في قطاع غزة عن العمل، لتضامع من صفات أهل القطاع، أما أن سبب توقف عمل المحطة هو أن السلطة قرّرت وقف تزويد القطاع بالوقود، بعد نفاذ الخطة النفطية، ما لم تدفع حماس ضرائب باهظة ضريبة مليون، و‏بالتاسعة، يدفع القطاع شهرياً 100 مليون دولار للسلطة في رام الله، في حين تزويد السلطة مضاعفة

كان يمكن القول إن التصعيد الجديد مصدره مناخفة متبادلة بين السلطة

وحماس، خصوصاً أن الأخيرة كانت قد أعلنت الشهر الماضي، عن تشكيل «لجنة إدارية» لإدارة شؤون القطاع المحاصر منذ عام 2007، في ضوء ما تقول إنه الحديث عن حكومة «الوفاق الوطني» التي تلغى شطوط عليه وتديره منذ عام 2007، ولكن الجديد أن وعد السلطة، هذه المرة، لم يكف بحدود القول، بل وصل إلى حد الفعل، والأخطر، أنه لا يبدو منفصلا عن سياق الإقليمي ودولي أوسع لتخصية القضية الفلسطينية، وفي ظل لمخيمات الإسرائيلية باختلاف من عدوان جديد على القطاع الصيف المقبل، ما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن للتصعيد الذي نراه اليوم، وتحديداً من سلطة الفلسطينية، والمخ فاقصي قضاة السلطة، محمود الهباش، في خطبية الجمعة الماضية، أولاً، قال عباس نفسه إن الظروف التي استحدثها سلطته لاستعادة السيطرة على غزة ستكون غير مسبوقة، في حين أن حكومته قالت في بيان عقب قرار الحصم من رواتب موظفي القطاع الحكومي،

أن قطاع غزة لن يتزعمها اليوم السياسي المعروف، بل تكن هذه الحملة الكبيرة التي، وإن انتهت من غير انتزاع مطلبها الرئيسي من الحكومة البريطانية لتنتج في سلبطيل الضو، على القضية الأيرلندية، وحق الشعب الأيرلندي في تقرير مصوره، والاعتراف بالحركة الجمهورية مثلاً لمطوحات الأيرلنديين في التخلص من الوجود العسكري في أيرلندا الشمالية. طمحا إلى تحقيق الوحدة مع جمهورية أيرلندا، التي فصلتها بريطانيا عن الجيب الأيرلندي عام 1919. ولم تكن حملة إضراب الجوع حتى الموت لتنتج لو لم تتوقف حلة تضامن واسعة ومنظمة في أيرلندا وبريطانيا والعالم، وتحديداً في الولايات المتحدة الأميركية، حيث يوجد أكثر من 12 مليون أميركي من أصل أيرلندي، جمعوا ملايين الدولارات لدعم الحركة الجمهورية، وجعلوا من القضية الأيرلندية في مقدمة الأولويات السياسية الأميركيين في تلك الحقبة.

اليوم، ونحن نعيش تجربة إضراب جوع الأسرى الفلسطينيين في سجون دولة الاحتلال الإسرائيلية، ننظر إلى التجربة الأيرلندية، علماً نتعلم بضعة دروس تقيدها في إنجاح الحملة الفلسطينية، ليس لأننا قاصرون، بل لأن تجارب الشعوب متشابهة، وترتبطها علاقات جلية، فالسجون هي نفسها، والاحتلال يمتلك الصفات نفسها في التعامل مع الشعوب المحتلة. نسرمي جانباً البهز الإسرائيلي حول الصراع الداخلي في حركة فتح ومطوحات مروان البرغوثي الشخصية، لنتنبه إلى التنظيم خارج إرادة الأسرى، وأفضل التنظيم من السلطة والحركات السياسية والمنظمات الشعبية، وتحشيد الأطر الشعبية في فلسطين والشتات، والقوى العربية المتضامنة، وحالة تحشيد ميئات إسرائيلية من المؤيدين للحق الفلسطيني، إن كانت منظمة حقوق إنسان أو شخصيات ثقافية وصحافية وإكاديمية إسرائيلية، أو منظمات يهودية منظمة المعارسات العنصرية لدولة الاحتلال، في إطار الحملة الدائمة للإضراب، ولترتك جانباً هرا، شمراننا حول البطولة الخارقة لأي الأسرى الفلسطينيين، فالشعوب في العالم قدمت نماذج بطولية لنيل حقوقها، ولتفكر بحملة تنظمها داخل رصينة ومتحاذية، ومثابرة على المستويات كافة، جاه الإضراب اليوم، والفلسطينيون في أسوأ مرحلة في تاريخهم من انقسامات وتهتك وضغف وهشاشة، وتجاهل العالم مسألتهم لكثرة الماسي المنتشرة.

حينما تأتي سيرة العسكر والمدح الكبير الذي يتكلم ليه، فإن ذلك يستخدم في إطار تحويل النضال العام للعسكر لدخول العسكر إلى المجال العام وعمل والعداء والنضحية وتمكين الجيوش، هذا كله خميرة دافعة لتوليد الاستبداد وتغذيته، وهو ما يعني إنشاح صيغة للوطنية الزائفة، يذكرني ذلك بكلمة ذهبية كتبت لا أعرف كيف أصرفها في منظومة (وشبكية) الاستبداد التي تحدث عنها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، تلك اللغة التي ركّز عليها في صناعة الاستبداد والمستبد، وقد سماهم «المحتججون»، وحالة التمدد تلك إنما يحاولون مصادرة المجد، حتى لو كان في الماضي لأنسبهم بحتكرونه، ويعتبرونه جزءاً من ميراث أسندادهم. وصار هؤلاء يحددون عن أنفسهم ضمن منظومة تحاول جعل الجيش في أرقى درجات مكانته، أصل صحيح لنا درع وسيف، وأمن من بعد خوف، ويكمل ذلك حينما يقتصر من الذائرة أي ما يحقق المقصود من المحتجين صناعة المجد العسكري، براكن القوى التي تخارس دوراً سياسياً، المصلحة القومية التي تمارس الجيش نفسه تتحول إلى مصلحة قومية، استغلال قواعد الضغط والربط والطاعة والخدمة والالتزام، تحولت دولة فوق على الدولة، دولة في الدولة، دولة فوق الدولة؛ إعادة الإنتاج الفعلي لهذا النوع في إطار العلاقات «الوالة في مقابل النفع»، الخطاب الذي يتفق باصحاب الخطاب العسكري، خطاب هو خرج خدم الاستبداد والتشتر بأيدولة عسوية هادف إلى هدف في وتلقيبة تعويبة، ويتودد بعد ذلك لغة العسكر، وربما يستند وراء زائفة بلاغة إعلامية لطمئني؛ بعض الرياضيين الذين انتموا إلى القوات المسلحة في فترة، والذين تحولوا إلى إلاحيين في حالة تمام بين صناعة الإعلام وصورة العسكر، أما الطرف الآخر فيتمثل في مجموعة من العسكرين السابقين من لواءات وعمداء، تسوما خبراء استراتيجيين، وصاروا يفتنون في كل مجال ولأولف والآخر، تحدث بعضهم حديثاً عن أهمية إعلام الصوت الواحد في تنمية العسكر، لا يمت للعقولانية أو الخمولية بصلة لكل سرديبة زائفة بلاغة زائفة، أي صوت الواحد حتى في ذئبية الطابور والمبلس والهتاف الواحد، والفعل الواحد المتخفق عليه مسبقاً، الكلام بالأمر

حينما تأتي سيرة العسكر والمدح الكبير الذي يتكلم ليه، فإن ذلك يستخدم في إطار تحويل النضال العام للعسكر لدخول العسكر إلى المجال العام وعمل والعداء والنضحية وتمكين الجيوش، هذا كله خميرة دافعة لتوليد الاستبداد وتغذيته، وهو ما يعني إنشاح صيغة للوطنية الزائفة، يذكرني ذلك بكلمة ذهبية كتبت لا أعرف كيف أصرفها في منظومة (وشبكية) الاستبداد التي تحدث عنها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد»، تلك اللغة التي ركّز عليها في صناعة الاستبداد والمستبد، وقد سماهم «المحتججون»، وحالة التمدد تلك إنما يحاولون مصادرة المجد، حتى لو كان في الماضي لأنسبهم بحتكرونه، ويعتبرونه جزءاً من ميراث أسندادهم. وصار هؤلاء يحددون عن أنفسهم ضمن منظومة تحاول جعل الجيش في أرقى درجات مكانته، أصل صحيح لنا درع وسيف، وأمن من بعد خوف، ويكمل ذلك حينما يقتصر من الذائرة أي ما يحقق المقصود من المحتجين صناعة المجد العسكري، براكن القوى التي تخارس دوراً سياسياً، المصلحة القومية التي تمارس الجيش نفسه تتحول إلى مصلحة قومية، استغلال قواعد الضغط والربط والطاعة والخدمة والالتزام، تحولت دولة فوق على الدولة، دولة في الدولة، دولة فوق الدولة؛ إعادة الإنتاج الفعلي لهذا النوع في إطار العلاقات «الوالة في مقابل النفع»، الخطاب الذي يتفق باصحاب الخطاب العسكري، خطاب هو خرج خدم الاستبداد والتشتر بأيدولة عسوية هادف إلى هدف في وتلقيبة تعويبة، ويتودد بعد ذلك لغة العسكر، وربما يستند وراء زائفة بلاغة إعلامية لطمئني؛ بعض الرياضيين الذين انتموا إلى القوات المسلحة في فترة، والذين تحولوا إلى إلاحيين في حالة تمام بين صناعة الإعلام وصورة العسكر، أما الطرف الآخر فيتمثل في مجموعة من العسكرين السابقين من لواءات وعمداء، تسوما خبراء استراتيجيين، وصاروا يفتنون في كل مجال ولأولف والآخر، تحدث بعضهم حديثاً عن أهمية إعلام الصوت الواحد في تنمية العسكر، لا يمت للعقولانية أو الخمولية بصلة لكل سرديبة زائفة بلاغة زائفة، أي صوت الواحد حتى في ذئبية الطابور والمبلس والهتاف الواحد، والفعل الواحد المتخفق عليه مسبقاً، الكلام بالأمر

يصلح الاستبداد على عسكرة النضاء العام 24 رجب 2017 (تحاد دوحه)، مارس (ربو)

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

ثانياً، تهديد شخصيات في حرجة فتح وإنه لا يمكن تجاهل ما سيق بعزل لإشتراطات حماس، وإن المطروح ليس حواراً جديداً، بمعنى آخر، المطلوب من حماس، حسب هؤلاء، هو الاستسلام التام، على غرة ستكون غير مسبوقة، في حين أن عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء، بل تصل إلى قطاعات الصحة والتعليم على مدارة عباس، والتي تضمن «حل اللجنة التي شكلتها حماس لإدارة القطاع، والسماح بعودة الموظفين، وإطلاق العالبر والوزارات، وتمكينها من العمل في القطاع»، وبالتاسعة، في عدد الفوظة السلطة في قطاع غزة يبلغ 62 ألف موظف، منهم 26 ألف موظف مدني، و36 ألف موظف عسكري، وجميعهم

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

ثانياً، تهديد شخصيات في حرجة فتح وإنه لا يمكن تجاهل ما سيق بعزل لإشتراطات حماس، وإن المطروح ليس حواراً جديداً، بمعنى آخر، المطلوب من حماس، حسب هؤلاء، هو الاستسلام التام، على غرة ستكون غير مسبوقة، في حين أن عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء، بل تصل إلى قطاعات الصحة والتعليم على مدارة عباس، والتي تضمن «حل اللجنة التي شكلتها حماس لإدارة القطاع، والسماح بعودة الموظفين، وإطلاق العالبر والوزارات، وتمكينها من العمل في القطاع»، وبالتاسعة، في عدد الفوظة السلطة في قطاع غزة يبلغ 62 ألف موظف، منهم 26 ألف موظف مدني، و36 ألف موظف عسكري، وجميعهم

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

(استاذ جامعي مصري)

ورطة حماس أم ورطة المشروع الوطني الفلسطيني؟

”**عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء**

”**عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء**

”**عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء**

الإسرائيلي، العضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية، يوافق جالنت، رئيساً، تهديد شخصيات في حرجة فتح وإنه لا يمكن تجاهل ما سيق بعزل لإشتراطات حماس، وإن المطروح ليس حواراً جديداً، بمعنى آخر، المطلوب من حماس، حسب هؤلاء، هو الاستسلام التام، على غرة ستكون غير مسبوقة، في حين أن عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء، بل تصل إلى قطاعات الصحة والتعليم على مدارة عباس، والتي تضمن «حل اللجنة التي شكلتها حماس لإدارة القطاع، والسماح بعودة الموظفين، وإطلاق العالبر والوزارات، وتمكينها من العمل في القطاع»، وبالتاسعة، في عدد الفوظة السلطة في قطاع غزة يبلغ 62 ألف موظف، منهم 26 ألف موظف مدني، و36 ألف موظف عسكري، وجميعهم

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

الإسرائيلي، العضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية، يوافق جالنت، رئيساً، تهديد شخصيات في حرجة فتح وإنه لا يمكن تجاهل ما سيق بعزل لإشتراطات حماس، وإن المطروح ليس حواراً جديداً، بمعنى آخر، المطلوب من حماس، حسب هؤلاء، هو الاستسلام التام، على غرة ستكون غير مسبوقة، في حين أن عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء، بل تصل إلى قطاعات الصحة والتعليم على مدارة عباس، والتي تضمن «حل اللجنة التي شكلتها حماس لإدارة القطاع، والسماح بعودة الموظفين، وإطلاق العالبر والوزارات، وتمكينها من العمل في القطاع»، وبالتاسعة، في عدد الفوظة السلطة في قطاع غزة يبلغ 62 ألف موظف، منهم 26 ألف موظف مدني، و36 ألف موظف عسكري، وجميعهم

الإسرائيلي، العضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية، يوافق جالنت، رئيساً، تهديد شخصيات في حرجة فتح وإنه لا يمكن تجاهل ما سيق بعزل لإشتراطات حماس، وإن المطروح ليس حواراً جديداً، بمعنى آخر، المطلوب من حماس، حسب هؤلاء، هو الاستسلام التام، على غرة ستكون غير مسبوقة، في حين أن عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء، بل تصل إلى قطاعات الصحة والتعليم على مدارة عباس، والتي تضمن «حل اللجنة التي شكلتها حماس لإدارة القطاع، والسماح بعودة الموظفين، وإطلاق العالبر والوزارات، وتمكينها من العمل في القطاع»، وبالتاسعة، في عدد الفوظة السلطة في قطاع غزة يبلغ 62 ألف موظف، منهم 26 ألف موظف مدني، و36 ألف موظف عسكري، وجميعهم

الإسرائيلي، العضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية، يوافق جالنت، رئيساً، تهديد شخصيات في حرجة فتح وإنه لا يمكن تجاهل ما سيق بعزل لإشتراطات حماس، وإن المطروح ليس حواراً جديداً، بمعنى آخر، المطلوب من حماس، حسب هؤلاء، هو الاستسلام التام، على غرة ستكون غير مسبوقة، في حين أن عقوبات السلطة على القطاع قد لا تتوقف عند حدود الوقود والكهرباء، بل تصل إلى قطاعات الصحة والتعليم على مدارة عباس، والتي تضمن «حل اللجنة التي شكلتها حماس لإدارة القطاع، والسماح بعودة الموظفين، وإطلاق العالبر والوزارات، وتمكينها من العمل في القطاع»، وبالتاسعة، في عدد الفوظة السلطة في قطاع غزة يبلغ 62 ألف موظف، منهم 26 ألف موظف مدني، و36 ألف موظف عسكري، وجميعهم

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

(كاتب مغربي)

مستكشفون عن العمل منذ عام 2007، ويتلقى هؤلاء روايتهم وهم في منازلهم، وهو شرط وضعته السلطة في رام الله في محاولة للضغط على حماس وإفشارها. وقد ردت الأخيرة بوضع كادر وظيفي آخر لتعويض هؤلاء، وهو ما أوجد كادربين وظيفيين، واحد من دون عمل، يتلقى حماس مسؤولو عنه، ولم تفرض السلطة الجهود الميدانية التي تمارسها السلطة الفلسطينية في وقف أعمال العنف وروايتهم وتطمع السلطة، في ما يبدو، إلى أن تدفع عشرات الآلاف من الغزيرين إلى الاحتجاج، تحت وطأة الحاجة، على حكم حماس وإسقاطها.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

ثعب الأسد

بشير البكر

مدارات مجلس الأمن الدولي في أعقاب الضربة الأميركية على قاعدة الشعيرات، وزيارة وزير الخارجية الأميركية، ريكس تيلرسون، إلى موسكو الأسبوع الماضي، تظهر أن عناصر الحل السوري بالنسبة لموسكو لم تصبح مشكلة بعد، على الرغم من الاستنزاف الكبير على المستوى الاقتصادي، حيث تقدر المصفقات الروسية في سورية بحوالي مليار ونصف المليار دولار شهرياً، وتزيد هذه الكلفة في حال حصول خسائر في طرف النظام، تجد روسيا نفسها مضطرة لتعويضها، مثل الطائرات التي تم تدميرها أخيراً في مطار الشعيرات، روسيا التي تعيش أوضاعاً اقتصادية صعبة، بسبب تراجع أسعار النفط والغاز، وتواجه عقوبات اقتصادية غريبة تتكلف على المستوى الاقتصادي في سورية أكثر من إيران، المبالغ التي تصرفها على إمامة نظام بشار الأسد ليست في وارد التعويض قريباً، فكل ما يجري الحديث عنه، كمناسك اقتصادية ولوجسيتية، سوف تفحصه في وراء تدخلها العسكري بسورية، محض حسابات بعيدة عن الخبرة، فسورية دولة متناهة اقتصادياً، ولفظها وغازها لا يكفيان في الظروف العادية للاستهلاك المحلي، أما مسألة بناء قاعدة روسية في طرطوس فأشبهه بكتة، إذ عرفنا حجم القوة العسكرية الروسية، ووضعها على المستوى التقني، وقدرتها على منافسة نظيرتها الأميركية التي تنتشر في قواعد على امتداد الكرة الأرضية.

إن الروس يريدون، أو أن تيلرسون وصل إليه قبل حصول الضربة التي غوت جدول الأعمال بالنسبة لموسكو، فالعاصمة الروسية كانت تطمح إلى ابتزاز واشنطن، وعقد صفقة معتلق بالحل في سورية، يقوم على شروطها التي كانت تزدبر فرضها على الإدارة الأميركية السابقة، وليس رأسها الاحتفاظ بشار الأسد، ولكن الوزير الأميركي ذهب ببرنامج عمل مختلف وروحية غير التي كان يتحلى بها سلفه جون كيري في زيارته لموسكو، ومن دون شك، بات موقف روسيا بعد الضربة أضعف منه عما قبلها، لأن الوزير الأميركي أعلن، من موسكو وبعد اجتماع طويل مع الرئيس فلاديمير بوتين والوزير سيرغي لافروف، أن حقبة آل الأسد في سورية شارفت على الانتهاء، وهذا ليس رأي الولايات المتحدة وحدها، بل تقف معها أوروبا والدول العربية المؤثرة وتركيا واليابان.

لم يكن من المنتظر أن توافق موسكو على عرض المفاوضة الذي قدمه الوزير الأميركي بهذه السرعة، وكان متوقعاً أن يتسم ردها ورودود أفعالها بنوع من الكمابرة، كي لا تقلل من التمسع التي كانت تنتظرها من واشنطن، من أجل تسهيل سير قطار الحل التي تملع أن تكون حصتها فيه كبيرة، وهما كانت طبيعة التكتيك الذي سوف تتخذه موسكو من الآن فصاعداً، من أجل إبقاء ورقة الأسد عالية الثمن، فإنها لم تعد قادرة على المناورة، كما كان عليه الأمر قبل الضربة الأميركية التي وضعت قواعد جديدة للوضع السوري، وما يفسر ضعف روسيا بعد متواليته، هو ضعفها العسكري ضد المدنيين، واستخدمها أسلحة فوسفورية عدة أيام متتالية، وذلك من أجل استتراج ثنائيات من الإدارة الأميركية التي حدث خطوها الحصر بالسلاح الكيميائي، ولكن ليس في وسع روسيا أن تستعمر في القتل إلى ما لا نهاية، وإذا لم تكن قادرة على التوصل إلى اجتهدة للحل، سواء السياسي أو العسكري، فمما ستفعل، هل سوف تستمر بالخصارة من دون رويها أي أفق؟

روسيا في معضلة، وهي تعرف طريق الخروج منها، وصار واضحاً أنه ليس في وسعها تغذية الأسد إلى ما لا نهاية، وربما تدخل المسألة السورية في مرحلة جديدة من التصعيد، وتسجيل النقاط، ولكن سوف ترضع روسيا لمنطق الحل الذي يشكل من رأس الأسد العقدة الرئيسية فيه.

لم تتمكّن روسيا من تحقيق أي إنجاز عسكري أو سياسي في سورية، بعد انطرابها المباشر منذ أكثر من عام ونصف عام، وليس في وسعها الاستمرار في هذا الطريق من دون أفق.

الانقسام... باقٍ ويتمدد

حسام كفاقي

خلال الأيام القليلة الماضية، وصل الانقسام الفلسطيني إلى حالة غير مسبوقة، ربما منذ تكريسه في عام 2007 بعد سيطرة حركة «حماس» على قطاع غزة. ورغم كل ما قيل خلال الأسبوع القليلة الماضية عن مساع تبذل من هذا الطرف أو ذاك لإصاعة اللحمة بين طرفي هذا الفلسطيني، إلا أن هذه المساعي كانت غالباً ما تصعد بالمعوقات التي تعيد الأمور إلى المربع الأول. غير أن مستوى الخطاب في الأيام الماضية تجاوز الأربع الأول إلى ما سبقه، وبدا وكأن الطرفين، وتح

آراء

عزمي بشارة في «رواية أخرى»

أنور الجمعاوي

بينما انصرف بعضهم إلى الخوض في سيرة عزمي بشارة من غير علم، وانخرط آخرون في تمجيده أو التحامل عليه أو التفكير في منجزه المعرفي على كيف ما، أطلَّ الرجل على مشاهديه في تلفزيون العربي، من خلال برنامج «وفي رواية أخرى»، ليتحدّث عن جانب من سيرته الذاتية، وليُخبر بتصوره للدور الذي يُفترض أن يضطلع به المثقف العربي المعاصر، مبرزا موقفه من ثورات العرب ومن القضية الفلسطينية. وكان لافتاً في سيرة بشارة أنه تعلق باللغة العربية وتمزس بها مذ كان صبغيرا، وقرأ القرآن والثورة والإنجيل بلغة الضاد، وحفظ أشعار العرب وتشرّب كتب أعلامهم مذ كان طفلا، وذلك في أسرة فلسطينية أصيلة، منفتحة، شغوفة بالقراءة، ومسكونة بالشأن الفلسطيني وقضايا الاجتماع العربي.

كشف عزمي بشارة، في الحوار التلفزيوني، أصورا كخيرة كانت ملتصقة في أذهان المشاهدين، فأخبر أنّ خوضه غمار تجربة برلمانية في الكنيست الإسرائيلي، وتوليحه بالترشح لرئاسة الحكومة، لم يكن عملا عفوياَ . اعتباطياَ، بل كان فعلا سياسياَ دالاَ، تقصد به الدفاع عن حقوق عرب الداخل،

وإصباح صوتهم إلى العالم، وهو ما تحقّق بالفعل. وكان تأسيس بشارة، ومجموعة من رفاقه، حزب التجمّع الوطني الديمقراطي، تجربة سياسية مهمة، أسهمت في حماية الوجود الفلسطيني وترسيخ انتمائه القومي العربي، وتأمين استمراره في مواجهة موجات الاستيطان والأسرلة. وفي جل محطّات سيرته السياسية، ظلَّ صاحب كتاب «المجتمع المدني» منهماَ بالقضية الفلسطينية والمسائل العربية على السواء، وأخير بأنّ لقاءه باكثر من زعيم عربي كان مندرجا في سياق دعم المقاومة في فلسطين وخارجها، وحثّ العرب على التمسك بحق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وضيعاتهم وأراضيهم، وضرورة إسنادهم في مواجهة سياسات الفصل العنصري الإسرائيلي، ودعم حقهم في الانتماء إلى «دولة مواطنية» لا إلى دولة يدينية.

ولم تكن تجربة المنفى حائلا دون استمرار بشارة في مزاولة دوره الطلعي في الاشتغال باسئلة التحرير والتنوير والتحديث، والتمددين والدمقرطة في سياق عربي، فانصرف إلى تأسيس مشاريع أكاديمية وبحثية وإعلامية رائدة، مثلت إضافة نوعية للمشهد الإبيستمي العربي المعاصر. وفسر بشارة ذلك الدمج في سيرته بين الثقافي والسياسي بأنه ليس من أنصار «المثقف

الذي يعتزل الناس، وينكفي على نفسه في برجِه العاجي». فالمتكف، في رأيه، يجب أن يكون «عمومياَ»، فاعلا في الناس، متفاعلا مع همومهم وأحلامهم. وفي هذا السياق، انحاز صاحب «الثورة التونسية المجيدة» إلى الحراك الاحتجاجي العربي على الدولة الشمولية، وصرّح بأنه «من النافه اعتبار الثورات مؤامرة... بل هي احتجاجات اجتماعية لإصلاح الاقتصاد، تحولت لثورة سياسية للمطالبة بإسقاط النظام، ولنقضة التحالف الثلاثي بين رجال الأعمال والطبقة الامنية والأسرة الحاكمة القائم على الفساد».

وذهب بشارة، في مستوى تقيومه سيرورة الثورات العربية وما لاتها، إلى أنّ نجاح الديمقراطية رائدة راجع إلى احتكام النخب السياسية إلى التحاور والتوافق، فقد «أثبتت التيارات الرئيسية في تونس أنها قادرة على التعايش، وأن هناك إمكانية للتوافق ونزع فتيل الأزمات في مراحل الاحتقان الخطيرة، وهي إمكاناتٌ لا غنى عنها لتمر المرحلة الانتقالية بسلام». كما أرجع نجاح التجربة التونسية إلى لزوم الجيش الحياد إزاء العملية السياسية، وعدم احتكار الإسلاميين السلطة وانخراطهم في دورة الديمقراطية. وعندّه الأمر خلاف ذلك في الحالة المصرية، أين تنازع الفاعلون السياسيون، وفتروقا بعد

لم تكن تجربة المنفى حائلا دون استمرار بشارة في مزاولة دوره الطلعي

”

الثورة، ووقعا في شرك الإقصاء والإقصاء المضادَ، ولم يتمكّن الإسلاميون من إدارة تجربة الحكم بطريقةٍ توافقية، تشاركية، فاغتنم الجيش ذلك الوضع المأزوم ليستولي على السلطة، ويصادر الثورة بقوة السلاح.

وفي خصوص الحالة السورية، ذهب بشارة إلى أنّ تراخي النظام في التسهيل بالإصلاح، ودخوله في مواجهة عسكرية مع الشعب، وتخييره الاستقواء بالأجنبي على البحث عن حلول توافقية داخل الاجتماع السوري أدّى إلى ارتهان البلاد إلى الخارج، ووقوع الجميع في أتون حرب أهليةٍ دمّرة. مؤكداً أنّ «النظام السوري لم يتحمل أي نقاش أو حياد بداخله، ولم يتحمل إقامة مؤتمر وطني لمناقشة الإصلاحات، وكان يتعامل بمنطق إما معي أو ضدي، وهذا النوع من التفكير يرى في البلد مرزعة يملكها حكام المرزعة،

“

الممارسات باسم الطائفية لا يمكن مواجهتها لدى كثيرين إلا بنزوع طائفيّ

“

وأن تتقدّم برؤية وطنية تتجاوز النظام والسلفية والجهادية، أي أن ترى الظاهرة الطائفية ظاهرة معزولة، وليس من مصلحة السوريين السير فيها. تجارب الدول المحيطة بسورية محبطة وتؤكد ما نذهب إليه. تسكين أهالي كفريا والقوعا في القصر كما يُشاع هو أوّل مرة يتم في سورية وبهذه الضخامة، وتشرف عليه إيران ومليشياتها، وبموافقة روسية وأميركية وكل الدول المتدخلّة في الشأن السوري.

قبل ذلك، كان يُهجر الأهالي ويُهدم أو تُحرق منازلهم وتترك فارغة. العملية هذه هي إسكان شعبة في منازل للسنة، لبشكان هُجروا منها منذ سنوات. براد إذا تحويل هذا الموضوع إلى صراع طائفيّ بين السوريين، لا يُبقي ولا يذر، وهذا ما يحقق مصلحة إيرانية أولاَ، ومصالح كل من يريد تدمير التنوع في البنية الاجتماعية السورية، وتسييس المجتمع طائفيًا ومدهنيًا.

الضربة الأميركية أخيرا، وما أثير حول نتائجها، وتحديدًا التضيق على إيران

عمار ديوپ

صفقةٌ طائفيةٌ بامتياز. شركاؤها، جبهة النصرة/ فتح الشام من ناحية وحزب الله من ناحية أخرى. لم يكن للسكان المحليين السوريين من دور فيها؛ فلا أهل القوعة وكفريا، ولا اهل الزبداني ومضابا، سعيدون بها. ومن عارضها من البلديات الأربع واجه ضغوطا أجبرته على الإذعان والتهجير. تبدأ الضغوط بالحصار المستمر، على الرغم من الفارق بين حصار بلدات إدلب، فهم مدللون، عن سكان ريف دمشق، فقد كانوا يمولون يومياَ من الجوع ونقص الأدوية والتدمير الوحشي.

شملت الصفقة مناطق أخرى في ريف دمشق، وإخراج مقاتلين تابعين لجبهة فتح الشام من مخيم اليرموك، وبالتالي، هي لصالح هذه الجبهة بالتحديد؛ وبذلك يتعرّز الميل الطائفي في سورية؛ فالصفقة هذه تُرسِل رسالة طائفية بامتياز: إن ما تمّ وما يتمّ في سورية هو صراع طائفيّ بين شيعية وعلويين وسنة. حرّرت الثورة، بشعبيتها وبحيائها الحر، أغلبية الأرض السورية، حيث خرجت عن سيطرة النظام حينها، بينما تسببت جبهة النصرة والإسلام السياسي والسلفية بتقديم الفرجة للنظام، ولحلفه من إيران وحزب الله، لتطيف الثورة وللقيام بتهجير واسع، بدأ بالقصر، ولن ينتهي بالبلدات الأربع المذكورة اعلاه. خرجت قيادات النظامية الاساسية والجهادية من معقلات النظامين السوري والعراقي وسجنوهما، وهي من شكّل جبهة النصرة وداعش وجيش الإسلام

وأحرار الشام وسواها. ليست فقط السلفية والجهادية ما أهلت الأرض للتهجير، بل كذلك سياسة المعارضة ذاتها، تلك السياسات التي تعاطت ببرامغانية فاشلة مع جبهة النصرة بالتحديد، ودعمتها، وكذلك صمدت عن الحركات السلفية، وكانت النهاية تصفية أي دور قيادي للمعارضة في الداخل، بما فيه الجيش الحر؛ حتى التهجير الجديد هذا لم يُرفض بكلّ كامل. كان صوت المعارضة ضعيفا وما زال. إذا، النظام وهذه المنظمات ورداءة سياسات المعارضة كانت السبب بتشويه الصراع ضد النظام، وتحويله إلى أشكال أخرى، وتدخل اقليمي ودوليّ.

مع «الجهادية»، بدأت الثورة الشعبية بالفشل، وحينها توازن النظام كثيراَ،

حيث انقسم الشعب بين مؤيّد للجهادية والسلفية ومؤيّد للدولة، وإن لم يعلن ذلك علناً. هذا ليس أمراً بسيطاً؛ مشكلة النظام أنه لم يلعب على هذه النقطة بالتحديد بما يكفي، لأنه نظامٌ آمني وثائقيّ، ويُريد تصفية كل ما يخص الثورة وحاضنتها. حلّه الثخاري هذا هو ما منعه من الانتصار على السلفية والجهادية التي قهرت الشعب بدورها. الضعف الشديد وإطالة امد الثورة، ودعم إيران الكامل له لم يُخمد الثورة، وهذا قوى من الجهادية، وأصبحت تهدّد النظام، ولا سيما في منتصف 2015، وهو ما اضطره للاستعانة بالروس حينها، وكان التدخل الروسي السبب الوحيد في إزالة خطر التهديد بالانهيار. هل يمكن للتهجير الطائفي وإعادة توزيع التركيبة السكانية كسياسة إيرانية، أن يكون حلاً

سلاح الإعلام

لن تستطيع تدمير أمة بكاملها ومحوها عن الوجود وقيادتها بالطريقة التي تريد، حتى لو استخدمت قاموا بسيوف استنتهم الناطقة باسم حينها، ستقتل شخصاً أو أشخاصا، ولن تقضي على فكر أو محور قضية. إذا أردت أن تملك أمة ما، عليك بمبارزة العقول والأفكار ومحاربة القضايا العامة عن طريق قنوات الاتصال وأسهلها الإعلام، في ساحة لا حدود فيها، ولها فرسان وجنود بين الأفكار والثواب والعقائد الدخيلة. لا يحتاج التحكم أكثر من أمة جاهلة مبتعدة عن الثقافة. أخذت الأفكار بطريقة وراثية من الآباء إلى الأبناء بلا تاصيل، حيث أخذ الناعقون الأمة شرقاً وغرباً، وعملوا على إعادة ترتيب الأفكار على معاييرهم التي يؤمنون بها، وعملوا أيضاً على دفع الأمة للتنازل عن مبادئها وقضاياها ووضع حالة الاحتلال دون إراقة دماء، ولا أصوات مدافع ولا توضيحية بجنودهم وإخضاع الناس بقناعة من ذاتهم. مرّ مشهد عجيب حين خرجت ثلة كبيرة من فقراء الشعب الذين أنهكهم الجوع وشتات الحياة والبؤس على وجوه مصفقين ومطبلين لطافتهم الذي أطعمهم الذلّة والمهانة، وسحل بهم على شوارع الوطن! سيطر على عقولهم وجعلهم يعبدونه ويكيلون له كامل الولاء عبر أثير إعلامه، ويستخدمهم لزيادة بطشه وجبروته، ويومهم نفسه أنه زعيمهم الأبدي، لا شريك له في ملكه. إعلام كهذا يستعد أمة،

خندق المعارضة الوطنية، وناضلت من أجل الإتيان بالبديل الديمقراطي . وهنا، من اللافت والغريب في تصريح السيد حسن عبدالعزيز قوله إنه سيمنع الكرد حقوقهم وما يزيد.. وكأنه هو المسؤول عن حرمان الكرد من حقوقهم القومية، وبالتالي يجعل نفسه وصيا ومخولا للأخذ والطاء، وهذا ما نرى بشخصية وطنية مثله للإدلاء بمواقف أحادية كهذه، يستفيد منه النظام وجهات أخرى.

4- الشعب الكردي في سوريا يطالب بحقوقه في إطار سوريا ديمقراطية علمانية اتحادية متعدّدة القوميات والأديان، وليس خارجها، وليس من الغيد والحكمة أبداً سلخ سوريا من هويتها المتعدّدة وإعطائها صيغة أحادية عرقية أو دينية، كما ترغّب به هيئة التنسيق وجهات أخرى.

أخيرا أنهو إلى أن الملاحظات المذكورة لا تعني سوى إغناء الحوار مع شخصية وطنية تتبوأ موقعا مهما في المعارضة الوطنية، ولكن له احتراما شديدا لسجله بالمعارضة، على درجة اختلافنا معه في قضايا عديدة.

النسق العام لحركة الإصلاح الكردي- سوريا عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي.

فيصل يوسف (سوريّ)

■ المدير الفني **إميل منعم**

■ سكرتير التحرير **حسام كنفاني**

■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**

■ اللقافة **نجوان درويش**

■ منوعات **ليال حداد**

■ معن **البياري**

■ المجتمع **يوسف حاج علي**

■ الرئيس التنفيذي **عبد الرحمن الشياح**

حيث لا يوجد فكر دولة، ولا وطن، ولا مواطنة، إلى درجة تفضيل الحاكم مليشيات أجنبية على التجاوب مع مطالب شعبه». وفنّد عزمي بشارة، في سياق تحليله صيرورة الحراك الاحتجاجي العربي، زعم بعض المستشرقين وعناة المستبدّين، أنّ «الشعوب العربية غير جاهزة للديمقراطية»، قائلا إنّ «كل الشعوب هي غير جاهزة للديمقراطية، حتى تخوض غمار التجربة التي تتعلم من خلالها ثقافة المواطنة والتعايش المشترك، والوعي بالحقوق والواجبات والالتزامات المتبادلة في إطار النظام الديمقراطي»، داعيا إلى عدم تقييس الناس من الثورة والحرية، بحجة ما آل إليه الوضع في سورية واليمن وليبيا، مشيرا إلى أهمية الانتفات إلى النجاح التدريجي المشهود في تونس على درب التمددين والدمقرطة.

استمتع قاموُح، على امتداد ستّ حلقات، بمتابعة حضور تعليري مكثف للمفكر العربي عزمي بشارة، راوح فيه الرجل بين عمق التحليل ووضوح العبارة، محدّثا عن الأنا وعن الاجتماع العربي. والواقع أنّ ما قدّمه من شهادات وتصوّرات يعدّ مكوناتنا مهماً من مكونات التاريخ الشفوي لسيرته الذاتية خصوصا، وللسيره الجمعيّة العربية عموما.

(كاتب تونسي)

تقليص نفوذها في سورية، وربما شنّ عملية كبرى ضد فتح الشام في إدلب لاحقا، وبالتالي، قد يتعرّض سكان القوعة وكفريا إلى خطر كبير، ربما هو ما عخل بنهجيرهم.

ربما شكلت هذه الوقائع دفعة لكل من جبهة النصرة وإيران، لإنهاء هذا الملف، ويكون للنصرة سببها وفره مالية كبرى، وربما هناك أسباب أخرى لم يُكشف عنها.

انتهى الحلم الإيراني بخط جغرافيّ يمرّ عبر بغداد فالموصل ثم حلب، ومرورا بالبادية وحمص ووصولاً إلى القصر؛ فأميركا في الموصل الآن، وهي وروسيا في حلب، و لم يبق لإيران إلا حزب الله.

وبالتالي، هذا الإسكان إنّ تحقق في مدينة القصر مع إجلاء أهالي الزبداني، وتقليص سكان مضابا، ويربط هذه المناطق بتقود حزب الله في لبنان، أقول ربما هذا ما تحلم به إيران، وقد يكون هو ما عجل بالعملية الطائفية الترانسفيرية بامتياز.

على كل حال، ومع أية عمليةٍ سياسيةٍ في سورية، ستُطرح مسألة التهجير على طاولة الإعلام، وستعود أغلبية الأهالي إلى حمص والقصر وحلب وداريا ووادي بردى والزبداني وكفريا والقوعا كذلك وبقيّة المناطق. في سورية يُعدّ التغيير الديمقراطيّ الطائفيّ أشبه بالمستحيل، فهناك أغلبية سنّية وأقليبا، وهذا ينسف فكرة التهجير في ظروف سلمية؛ فقط يمكن ذلك في إطار الحرب. ولهذا تستيق إيران إيقاف الحرب، وتنفيذ آخر مشاريعها الطائفية في سورية.

(كاتب سوري)

فضاء مفتوح

رد على حسن عبد العظيم

يصرح (رئيس هيئة التنسيق الوطنية السورية) الأستاذ حسن عبد العظيم لجمعية العربي الجديد العدد 31 مارس/ آذار 2017 بما يلي: «نحن في هيئة التنسيق نناقش القضية الكردية كقضية وطنية بامتياز منذ عام 1998، واعترفنا.. بريدون الآن شهادة باسم الهيئة العليا للمفاوضات أنهم يمثلون الكرد، وأن الآخرين لا يمثلون أحدا، ومن ثم هم يطالبون بنقل القضية الكردية من قضية وطنية سورية إلى قضية دولية، وهذا أمر لا نراه صائبا.. نحن نعتقد أن هذه المناقشة تتم في الداخل السوري، بمشاركة الجميع، ونحن مستعدون لمنحهم حقوقهم وما يزيد عليها.. وبهنا وللتوضيح إبداء بعض الملاحظات التقضيية على التصريح المذكور أعلاه، وعلى أمل إغناء الحوارات من قبل كل الوطنيين السوريين حول القضية الكردية في سوريا، بشكل أعمق وأوسع بغية حلها بما يلغي الغبن اللاحق بالشعب الكردي في سوريا، ويحقق شرائكه في سوريا الجديدة.»

1- الوثيقة «السودة» التي تقدم بها المجلس الوطني الكردي للهيئة العليا لإقرارها وتوجيهها للسيد دي ميستورا أكدت على حضوره كمكون قومي كردي في جنيف، وبأنه يمثل شرائح واسعة من الشعب الكردي في سوريا.. وجاء ذلك ردا على بعض

■ مكتب بيروت

■ المكتب الجزيرة - شارع باستور - بناية 33 west end هاتف: 00961 1567794

■ البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk

■ للاشتراكات: subscriptions@alaraby.co.uk

■ للاعلانات: ads@alaraby.co.uk

■ المكتاب

■ المكتب الرئيسي، لندن

7th Floor, CP House, 97-107 Uxbridge Road, Ealing, London, W5 5TL

■ هاتف: 00442071480366

■ مكتب الدوحة

■ الدوحة - الدقة - برج الفردان - الطابق العاشر -

■ هاتف: 0097440190600



www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاعات ميديا ليميتد

(Fadaat Media Ltd)